

فاعلية المدخل التواصلي لتنمية مهارات إنتاج المكتوب - السنة الخامسة ابتدائي أنموذجا -

## The Effectiveness of the Communicative Approach to Developing the Skills of Writing Production - the Fifth Year of Primary School as an Example -

\* بسمة سيليني<sup>1</sup>، مسعودة خلاف شكور<sup>2</sup>

Besma slini<sup>1</sup>, massouada khalef chakour<sup>2</sup>

مخبر اللغة وتحليل الخطاب

جامعة محمد الصديق بن يحيى - جيجل/ الجزائر.

Algeria./ Jijel-University of Mohamed Seddik Ben Yahia

b.silini@univ-jijel.dz<sup>1</sup> sckhellaf@yahoo.fr<sup>2</sup>

تاريخ النشر: 2021/12/25

تاريخ القبول: 2021/04/04

تاريخ الإرسال: 2020/11/09

ملخص البحث

يقوم تعليم ميدان إنتاج المكتوب في المناهج المعاد كتابتها على مناهج الجيل الثاني، الذي يتخذ من المقاربة بالكفاءات منهاجاً معرفياً في التعليم، من بينها تعليم العربية استعمالاً، وهو الهدف الذي يروم تحقيقه، ويركز تعليم اللغة العربية على الإنتاج اللغوي التواصلي مشافهة وكتابة، من خلال تحويل الأفكار والرموز إلى إنتاج كتابي يترجم الأفكار وفق معايير الاتساق والانسجام اللغويين، لذلك نروم من خلال هذا المقال إلى دراسة فاعلية المدخل التواصلي في تنمية مهارات إنتاج المكتوب لدى متعلمي السنة الخامسة من التعليم الابتدائي، وعليه تنطلق دراستنا من أجل الوقوف عند كيفية تعليم مهارات إنتاج المكتوب، انطلاقاً مما جاء في السندات التربوية، مركزين على تقييم مهارات الإنتاج الكتابي ومدى ترجمتها للكفاءة الختامية للتواصل. ومن أجل ذلك قمنا بدراسة ميدانية لتعرف على فاعلية المدخل التواصلي في تنمية مهارات إنتاج المكتوب، والخروج بنتائج مهمة لفائدة الواقع التعليمي.

الكلمات المفتاح : مدخل تواصلي، مهارة، إنتاج المكتوب.

### Abstract :

Teaching the field of written production in the rewritten curricula is based on the curricula of the second generation, which adopts the approach with

\* بسمة سيليني: abasmahbasma@gmail.com

competencies as a cognitive approach in education, among which is the teaching of Arabic in use, which is the goal that the educational curriculum aims to achieve, and the teaching of the Arabic language focuses on linguistic communicative production verbally and in writing. By transforming ideas and symbols into a written production that translates ideas according to the standards of linguistic consistency and harmony, Therefore, we aim through this article to study the effectiveness of the communicative approach in developing the writing production skills of fifth year learners of primary education, and therefore our study is launched so as to determine how to teach the written production skills on the basis of what was mentioned in the educational documents, focusing on assessing written production skills and the extent to which it is translated for the closing competence of communication. For this purpose, we conducted a field study to identify the effectiveness of the communicative approach in developing the written production skills, and to come up with important results for the benefit of educational reality.

**Keywords:** Communicative approach, skill, written production.



#### مقدمة:

بعد قيام الورشة التربوية الاستطلاعية لإصلاح مناهج التعليم وفق المناهج المعاد كتابتها (الجيل الثاني)، انجز عنه استحداث ميادين تعليم اللغة العربية، والمتمثلة في ميدان فهم المنطوق والتعبير الشفوي، وميدان فهم المكتوب، ميدان الظواهر اللغوية، وميدان إنتاج المكتوب، وهذا الأخير هو الميدان الذي تظهر فيه الكفاءة الإنجازية للتعليم التواصلي لتعليم اللغة العربية، كآخر ميدان تعليمي، يتم فيه استثمار الموارد التعليمية التي تلقاها طيلة الأسبوع التعليمي، لذلك وقع الباحث على إشكالية وفق أحدث المداخل التعليمية في تعليمية اللغات، وهو المدخل التواصلي الذي يهدف إلى تحقيق الملكة التواصلية، لذلك نسعى للإجابة عن التساؤل الآتي:

- فيم تتمثل مهارات التعبير الكتابي الوظيفي التي يروم تحقيقها وفق المدخل التواصلي؟
- وما فاعلية المدخل التواصلي في تنمية مهارات التعبير الكتابي الوظيفي لدى متعلمي السنة الخامسة من التعليم الابتدائي؟.

#### أهداف البحث:

- 1- التعرف على مهارات إنتاج المكتوب للسنة الخامسة ابتدائي.
- 2- محاولة تطبيق المدخل التواصلي في تعليم إنتاج المكتوب لدى متعلمي السنة الخامسة من التعليم الابتدائي.

## 3- تبين مدى فاعلية المدخل التواصلي في تنمية مهارات التعبير الكتابي الوظيفي.

## أهمية البحث:

تقع أهمية البحث في إمكانية تطبيق المدخل التواصلي في تعليم إنتاج المكتوب وظيفيًا، من خلال تطبيق التجربة الاستطلاعية لاختبار المدخل التواصلي في تنمية مهارات إنتاج المكتوب. وقد طبق الاختبار على مجموعة من المتعلمين في المرحلة الابتدائية بمدارس ولاية قسنطينة، وقد تمت معالجة البيانات باستخدام اختبار العينات.

ومن خلال حضورنا للإنتاج الكتابي للمتعلم، طلب منه إنجاز نص كتابي في حصة ميدان إنتاج المكتوب، يستخدم فيه أهم الظواهر التي تنص عليها التعليمات، والوضيحات التعليمية لميدان إنتاج المكتوب، وعليه تم تقييمه اعتمادًا على شبكة التقييم وفق النموذج المقترح في دليل الأستاذ، والكتب التعليمية المتخصصة.

## - أولاً: ما المدخل التواصلي؟:

تشكل المداخل التعليمية ركيزة أساسية في تعليم اللغات، نظراً للفلسفة التعليمية التي تنتمي لها المداخل التعليمية، في تنظيم الطرائق والوسائل والاستراتيجيات التعليمية، ولأنّ تعليمية اللغات في العصر الحديث تسعى لتحقيق الملكة التواصلية للمتعلم، تعتمد على أحدث المداخل التعليمية التي تتخذ من التواصل البؤرة الأساس لتعليم اللغات، فالمدخل التواصلي بكل ما يحمله من منهج تعليمي يسعى لتحقيق التواصل اللغوي التسليم في مختلف المواقف والأحوال، وقد عرّف الباحثون المدخل التواصلي على أنه: "هو استخدام اللغة في مختلف الأغراض وفي مختلف المواقف، ظلّ على الدوام الهدف النهائي لتعليم وتعلم اللغة"<sup>1</sup>، فحتى قبل ظهور المدخل التواصلي، فكان الغرض من تعلم اللغات وتعليمها هو من أجل التواصل لا غير، تواصل يضمن بين الأفراد التبادل اللغوي وحصول الفهم والإفهام. والمدخل التواصلي تصوّر ينظر للغة على أنّها عملية اتصال هادفة، تتضمن مستقبلاً ومرسلاً، ورسالة وقناة اتصال.<sup>2</sup>

وفي نظرة المدخل التواصلي للغة من خلال عناصر الاتصال السالفة الذكر، يتم نقل اللغة بين طرفي عملية الاتصال بهدف توصيل ما يريده كل طرف للآخر، على اعتبارها أداة اتصال وتواصل بين أفراد المجتمع، وتتأثر الرسالة اللغوية بعدة أمور، تتدخل فيها طبيعة كل من المرسل والمرسل إليه والرسالة اللغوية، وقناة الاتصال، ومدى مناسبة الرسالة لجميع الأطراف، وكلما كانت عملية الاتصال ناجحة كلما

كانت اللّغة ناجحة في تحقيق أهداف تعلّمها، واستخدامها، والأخذ بما يجعل اللّغة تسير وفق منظومة الاتصال.<sup>3</sup>

لذلك، يمثّل المدخل التّواصلية مجموعة من الطّرائق والاستراتيجيات لتعليم اللّغة اتّصاليا، وربطها بالمواقف المجتمعية للتّواصل وفق أبنية الكلام، وهو الهدف المنشود منذ ظهور الدّراسات اللّغوية ونظريّات التّعلم من أجل التّمكن من التّواصل باللّغة المراد تعلّمها، وظلت الطّرائق الأخرى قبل الطّريقة التّواصلية كما أسلفنا القول سابقا، هدفها واحد وهو التّمكن من القدرة التّواصلية على استخدام اللّغة، لكن التّغيير الذي مسّ الطرق التّواصلية في تدريس اللّغة وفق المدخل التّواصلية، هو تغيير "استراتيجي إن جاز التعبير في النظرة إلى اللّغة ذاتها والطّريقة التي يصفها بها في المرّة الأولى، وفي النظرة إلى أساليب التّعلم والتّعليم والأسس التي تحكّمها ثانيا، وفي محتوى التّعلم والتّعليم ثالثا"<sup>4</sup>، لتأتي بذلك الطّرائق التّواصلية لتلغي كل ما هو تأثيري تكراري، مثل الطّرائق التّقليدية التي كانت تعنى بثنائية المثير والاستجابة، وأثمرت النتائج التعليمية التّواصلية للّغات تطوّرها لا سيما بعد استثمار النتائج التّظيرية والتّطبيقية للنّظرية العقلية لنوم تشومسكي (Noam Chomsky) والنّظرية اللّغوية الاجتماعيّة على يد ذيل هايمس (Dill Hymes) التي أبرزت مدى أهميّة تفسير الملكة التّواصلية على الملكة اللّغوية، مستدركا على ما وقع فيه تشومسكي في تفسيره للقدرة اللّغوية، من خلال اعتبارها قدرة لغوية مغلقة على الأحوال الخطابية والظّروف المحيطة بالحدث الكلامي، ليأتي ذيل هايمس ليعيد الاعتبار للظّروف المحيطة بالحدث الكلامي.

"وبما أنّ المدخل التّواصلية يجعل المتعلّمين يتمكّنون من القدرة على توظيف اللّغة واستخدامها للتّواصل الفعّال، تبدو الحاجة ماسّة إلى أن تجعل المؤسّسات التربوية المحتوى التّعليمي والأنشطة التّعليمية موجّهين لتحقيق هذا الهدف، بحيث يكون معيار اختيارها وضع التّلميذ في مواقف حيوية واقعية تتطلّب إليه توظيف اللّغة، لعمل مهمّة محدّدة تتجلى باستخدام الأنشطة التّفاعلية الاجتماعيّة من مثل: المحادّثات والمناظرات والحوارات، وغيرها من المواقف الوظيفيّة التي يحتاجها المتعلّم في حياته اليومية"<sup>5</sup>. وقد صارت دراسة اللّغة في الموقف التّواصلية أفقا يجاوز بنية النّظام إلى قيمه ووظائفه التّداولية، وصارت القوانين التي تحكم كلام الأفراد الاجتماعيّين من ذوي كفاية أعظم مما قيّد به مذهب تشومسكي عن كفاءة المتكلّمين المثاليّة في معرفة قوانين النّحو وتطبيقها"<sup>6</sup>.

لذلك إنّ التّوجه الاجتماعيّ للّغة خدم تعليم اللّغات من منظور تواصلية، وجعل الهدف الأسمى لتعليم اللّغة هو تحصيل الملكة التّواصلية، من خلال استثماره للمفهوم التّفاعلي في تعليمية اللّغة، فلا يتم

إعطاء الاهتمام للمستوى التّحوي فقط، بل تعدى إلى الاهتمام بكيفيات التّواصل السّليم للقواعد النحوية، مستفيدين من علم النّفس المعرفي والاجتماعي واللّسانيات الاجتماعية، ولهذا يعدّ الاتجاه التّواصلية من أحدث الاتجاهات المهمّة في تعليم اللّغات، وقد استخدم هذا المدخل استخداما واسعا، واعتبر في جانب واسع منه رد فعل على الاعتقاد بأنّ تعلّم قواعد اللّغة (نحو اللّغة)، يتيح القدرة على استعمالها، فتبني التجارب الاتصالية هناك على أساس النّظر إلى وظائف اللّغة بوصفها واجبة التّوكيد أكثر ممّا ينبغي أن توكّد صيغ اللّغة، (أي البنية النحوية الصّحيحة والبنية الفونولوجية الصّحيحة)، يتميّز هذا المنهج بالدّروس الموجهة إلى مفاهيم مثل: السّؤال عن الأشياء، في سياقات اجتماعية مختلفة على نحو أقوى، من تميّزه بدروس عن "صيغ الزّمن الماضي" في جمل مختلفة.<sup>7</sup>

لكن الملاحظ أنّ مفهوم القدرة اللّغوية والقدرة التّواصلية قد جعل اللّسانيين يؤلّفون الكتب والأبحاث لأجل التّحليل والتنقيب عن ماهية المصطلحين وأوجه التّقارب بينهما، فها هنا تشومسكي نفسه يركّز على القدرة الكامنة في الدّماغ، كما أن الإنجاز يضمّر في القدرة الكامنة، على غرار منظور التّواصلين أن اللّغة تكتسب من التّعامل اللّغوي.

### ثانيا: إنتاج المكتوب والتّعليم التّواصلية للغة العربيّة:

#### 1- تعريف إنتاج المكتوب:

شكّل التّعليم اللّغوي لتعليم العربيّة في ظلّ المناهج التّعليمية المعاصرة تطوّرا هاما، بحيث انتقلت التّعابير المتعلّقة بالتّعليمية في إطار المناهج المعاد كتابتها نحو الإنتاج والتّمييز والإبداع، فمن إطلاق نشاط التعبير الكتابي في المنهج السّابق قبل سنة (2016)، إلى ميدان إنتاج المكتوب في مناهج الجيل الثّاني، الذي يشجّع المتعلّم على الإنتاج التعبيري. ويتكوّن ميدان إنتاج المكتوب من (تعبير كتابي: مهارة التعبير + مهارة الكتابة)، وهو نشاط اتّصالي ينتمي للمهارات المكتوبة، وينتمي إلى المهارات الإنتاجية أيضا، وهو عملية يقوم بها المتعلّم بتحويل الرّموز من خطاب ذهني متزوّد بالعديد من الأفكار والآراء والمكوّنات اللّغوية إلى خطاب مكتوب.<sup>8</sup>

والمعروف في أدبيات التّربية والتّعليم أنّ التعبير: "هو القدرة على الإفصاح عن المشاعر والآراء والأحاسيس في وضوح وتسلسل وبلغة سليمة بهدف إيصاله إلى الآخرين"<sup>9</sup> ولذلك فإنّ إنتاج المكتوب مهارة إنتاجية أساسية، ومهمّة وغاية أساسية في تعليم اللّغات، التي يظهر فيها مدى تمكن المتعلّم من السلامة اللّغوية والتّواصلية والقصدية، "والقدرة على استعمال اللّغة المكتوبة بشكل سليم وبأسلوب منطقي

منسجم وواضح، تترجم من خلاله الأفكار، والعواطف والميول، (في حدود مكتسبات المتعلمين في فترة زمنية معينة)، وهو الصورة التماثلية لعملية الإدماج، ويتجسد من خلال كلّ النشاطات الكتابية الممارسة من طرف المتعلمين<sup>10</sup>.

لذلك تكمن أهمية التعبير في:

- التعبير مهارة اتصال الفرد بغيره، وأداة فاعلة في توثيق الروابط الاجتماعية بين الأفراد والجماعات.

- يساهم التعبير الكتابي في إبداء المناقشات والآراء وتبادل الحوار.

- يسبّب العجز الذي يصحبه عجز المتعلم عن القدرة على التعبير الكتابي في إخفاق الطالب بالتواصل السليم، وبالتالي يفقد النمو اللغوي التواصل، والفكري، والاجتماعي، وبالتالي إن تمكّن المتعلم من مهارة الإنتاج الكتابي ينفضه من خطر تعطل نموه على التواصل.

- ينمي الذوق الأدبي والحس الفني<sup>11</sup>. لذلك يمكننا القول إنّ الإنتاج الكتابي هو تعبير عن طريق الكتابة، ينجّر عنه دمج كل المكتسبات القبلية من معارف لغوية ومعرفية، التي يتلقاها في المقطع التعليمي لكي يوظفها في شكل إنتاج كتابي ويتدرّب عليها. لذلك هو المهارة الإنتاجية التي تظهر عليها مؤشرات تحقّق الكفاءة.

## 2-أنواع التعبير الكتابي: ينقسم الإنتاج الكتابي إلى نوعين:

أ- التعبير الوظيفي: يعتمد التعبير الوظيفي على النظرة الوظيفية للتربية، فالكتاب يعبر عن رأي أو فكرة أو يدرس حقيقة معينة، أو بحث على عمل معين، أو يصف اكتشافا علميا أو حدسا فكريا ما. وأسلوب التعبير الوظيفي وصفي تقريرى تحيّم عليه الموضوعية، ويتّصف بالسهولة ويتنزّه عن التعقيد والتوعر، فغاياته الإقناع وإيصال الحقيقة، وتأدية الغرض المطلوب، لذا يعتمد الإنجاز والوضوح، ويستند إلى الحقائق الثابتة في أغلب الأحيان<sup>12</sup>.

ب- التعبير الابداعي: يرتبط التعبير الابداعي بما يخلج المتعلم من خواطر ومواهب وأحاسيس، فيعبّر عنها وينقلها إلى الآخرين، وقد صنّف تايلر (tylor) العمليات الإبداعية على النحو الآتي:

-الإبداع التعبيري: ويهدف إلى التعبير الدّاتي الذي تسيطر عليه الأفكار العفوية، والتلقائية، وفي

هذا المستوى يأتي التعبير الحر كأحد الأهداف الرئيسية.

-الإبداع الإنتاجي: ويتّصف بالوضوح والتماسك والصحة، ويهدف إلى إنتاج موضوعات كاملة.

-الإبداع الخلاق: ويحتاج هذا النوع من الإبداع إلى التمكن من المهارات المنتجة لتساعد على اكتشاف طرق وعلاقات جديدة تضفي سمة الإبداع على الكتابة.

-الإبداع الابتكاري: هو مستوى من الإبداع يؤهل صاحبه ليفهم افتراضات فنه، وينتج لنفسه أسلوبا يختص به.

-المستوى المتنامي: وهو مستوى لا يتحقق إلا لدى العبقريات الخاصة جدا.<sup>13</sup>

### 3- الإنتاج الكتابي وفق المدخل التواصلي:

وفي ظلّ المدخل التواصلي في إنتاج المكتوب، يتولّى المعلّم كفاءات ضبط معيار القدرة على توصيل الرسالة أولاً، ثم معيار الدقة اللغوية ثانياً، وعلى توفير الظروف المجارية للموقف الطبيعي للتواصل بالكلمة، وهذا ما نلاحظه من نصّ تعليمية الكفاءة الشاملة: "ينتج كتابة نصوصاً طويلة منسجمة تتكوّن من (80) كلمة إلى (120) كلمة مشكولة جزئياً من مختلف الأنماط بالتركيز على التّمتّين التفسيري والحجاجي في وضعيات تواصلية دالّة، ومشاريع لها دلالات اجتماعية"<sup>14</sup> بحيث يسعى المنهاج إلى إعطاء فرص للمتعلّمين لكي ينتجوا كتابة نصوصاً متنوّعة، انطلاقاً من إثارة وضعيات مشكلة بهدف خلق لديهم تحفيزاً للتواصل كتابياً في وضعيات ذات دلالة ومن واقعهم الاجتماعي.

وبما أنّه تقف أهمية الإنتاج الكتابي في المناهج التقليديّة على الدقة اللغوية وعدم الوقوع في الأخطاء، لكن في ضوء المدخل التواصلي تقويم المتعلّم يقف على مدى القدرة على توصيل الرسالة، بحيث تصدق هنا الإشارة إلى فجوة المعلومات، إذ أنّ الموقف الطبيعي في الكتابة يتمثّل في أن فرداً لديه ما يقولهُ ممّا لا يعرفه القارئ كاملاً أو لا يتوقّعه عادة بالطريقة التي كتبت به، والمشكلة التي تواجه المتعلّم هي اصطناع مواقف للكتابة بحيث لا يشعر فيها المتعلّم بالهدف الحقيقي من عملية الكتابة، فيكتب إرضاءً للمعلّم فقط، لكن في ضوء المدخل التواصلي على المعلّم أن يوفّر الموقف الطبيعي على توفير الاتصال بالكلمة المكتوبة، يدفع فيها المتعلّم لإنتاج نصوص ذات دلالة، مع مرافقته وتوجيهه إلى الوسائل اللغوية اللازمة من تراكيب وأدوات لغوية مناسبة.

أ- أسس تعليم الإنتاج الكتابي في منهاج السنّة الخامسة ابتدائي: تضمّن برنامج تعليم الإنتاج الكتابي العديد من التمارين التواصلية تفرّعت إلى:

1- إنجاز فردي: تلخيص، إعادة كتابة نص وترتيب فقراته، إنجاز يدوي عملي، تحرير نص أو فقرة.

2- إنجاز جماعي: تلخيص، إعادة كتابة نص وترتيب فقراته، إنجاز يدوي عملي، تحرير نص أو فقرة.

كما تضمن دليل الأستاذ مجموعة من الأسس، يجب أن يلتفت إليها المدرسون عند تدريس التعبير، ونحن سنحاول من خلال ذكر النقاط التي تطرق إليها الدليل وتحليلها حول مدى توافقها مع المدخل التواصلية وهي:

- الاهتمام بالمعنى قبل اللفظ: وهذا المعيار هو أحد المعايير التي تؤسس للمدخل التواصلية، وعليه على المعلم أن يعي دوما عملية فهم المتعلم للمعاني، ثم الألفاظ.
- تعليم التعبير يتم في مواقف طبيعية: وهذا كي تؤدي اللغة وظائفها، وهذه المواقف يتيحها المعلم لتلاميذه، وهنا تقع المهمة الأولى للمعلم في اصطناع مواقف تعليمية حية، قريبة من واقع المتعلم، حتى يتمكن من استخدام لغته الوظيفية، في مواقف تشبه المواقف التي يتلقاها في حياته اليومية.
- المواد الدراسية المختلفة المصادر معلومات يجب أن يستقي منها الطالب عند التعبير، كما أنّها مليئة بفرص للتدريب، على بعض مجالات التعبير الكتابي، حيث إنّ هذا لا يعني أن كل مادة تعليمية مستقلة عن المواد الأخرى، بل هي مكتملة لها، ولقد أثبتت الدراسات أن المتفوقون في مادة اللغة العربية لا يجدون مشكلة في استيعاب المواد الأخرى، كيف لا، واللغة العربية هي مفتاح العملية التعليمية كلّها.
- يتم تعليم التعبير الكتابي في جو من الحرية وعدم التكلف، وعلى المدرس أن يحقق ذلك الانطلاق في التعبير فكرا ولغة.
- تزويد المتعلمين بمعايير ومستويات تستخدم عند الكتابة، أمر ضروري لتقدم التلاميذ في كتاباتهم نحو أهداف محددة.
- استشارة الدافع من قبل المتعلمين نحو الكتابة، وهناك وسائل متعدّدة، لإيجاد هذا الدافع في مجال الكتابة مناسبة للمتعلمين، كأن يختار موضوعا مستمدا من خبراتهم أو ينشر الموضوع في مجلة المدرسة أو صحيفة الفصل أو تخصص له جائزة.
- الحديث الشفوي والمناقشة مع الطلاب لبعض جوانب الموضوع، بحيث تحديد مجموعة من الأفكار الأساسية، أو المقتطفات التي يمكن توظيفها في الموضوع.
- تخطيط الموضوع وتقسيمه إلى مقدمة وعرض وخاتمة، بحيث يتزوّد المتعلمين ببعض جوانب الموضوع، بحيث يتزوّد الطلاب بمهارة كتابة المقدمة الجذابة المشوّقة التي تجذب انتباه القارئ كما يتمكن المتعلمون من

سلامة العرض، وتنظيم الأفكار وسلامة التقلات الفكرية، واستخدام نظام الفقرات، كما يتعرف الطلاب كيفية إنهاء الموضوع، وكتابة الخاتمة، الموجزة التي تتضمن المقترحات.

- تخطيط الموضوع يكون فيه المدرس مرشدا وموجهها، والمتعلمون هم المخططون، بحيث يستشير المعلم طلابه عن طريق استخدام الأسئلة الموجهة للطلاب، والتي تعنى بالدرجة الأولى بمكونات المجال الكتابي.

- اختيار الجمل والتعبيرات اللازمة لكل فكرة، بحيث تتصف بسلامة التركيب والموضوع والاكتمال، وصحة استخدام أدوات الربط بحسب معناها.<sup>15</sup>

- استخدام أدوات التقييم، حيث إن هذه الأدوات عوض الموقف اللغوي المنطوق الحي، بحيث يراعي المدرس مواضيع استخدام كل علامة من هذه العلامات، وبيان تأثيرها على المعنى.

وعليه يمثل الجدول الآتي التوزيع الزمني لميادين اللغة العربية في التعليم الابتدائي، وقد مثل ميدان التعبير الكتابي الحصّة الأكبر من بين الميادين الأخرى ب: (2.15 سا) وهو ما يفسر عناية المنهاج بهذه المهارة أشد عناية من خلال توفير الوقت الأكبر لها، وهو ما يشجع على الاستمرار، الذي يضيف على عملية بناء وإدماج التعلّات المكتسبة فاعلية أكبر، واختبارا للكفاءة التعليمية التي تروم تحقيقها في آخر كل مقطع تعليمي.

الميادين	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة	السنة الرابعة	السنة الخامسة	السنة السادسة	السنة السابعة
فهم المنطوق	1 ح	1 ح	1 ح	1 ح	1 ح	1 ح	1 ح
التعبير الشفوي	3 ح	3 ح	2 ح	2 ح	2 ح	2 ح	2 ح
فهم المكتوب	6 ح	6 ح	5 ح	5 ح	5 ح	5 ح	5 ح
التعبير الكتابي	5 ح	5 ح	4 ح	3 ح	3 ح	3 ح	3 ح
المجموع	15 ح	15 ح	12 ح	9 ح	11 ح	11 ح	15 ح

### جدول رقم (01) يوضح التوزيع الزمني لميادين اللغة العربية في التعليم الابتدائي.

حيث جاء في الكفاءة الشاملة ضمن أهداف تعليم التعبير الكتابي: "في نهاية السنة الخامسة (...). ينتج نصوصا طويلة في وضعيات تواصلية دالة، ومشاريع لها دلالات اجتماعية."<sup>16</sup> هذا الخطاب يوحى بوعي واضعي المناهج بأهمية اهتمام المنهاج التعليمي بالمهارات الإنتاجية، ومهارة التعبير الكتابي في ميدان إنتاج المكتوب هو تجسيد لمهارة التعبير والكتابة معا، كما يوضح اهتمام ووعي واضعو المنهاج بإعداد المتعلم في آخر التعلّات لمشاريع ذات دلالة اجتماعية تسير الواقع اليومي الاجتماعي للمتعلم،

وغير بعيدة عن حياته، وهذا ما يسهل على المتعلم الاستعمال الحقيقي للغة في وضعيات تواصلية، حسب الكفاءة الختامية: ينتج نصوصا طويلة منسجمة، تتكون من (80) إلى (120) كلمة، مشكولة جزئيا، من مختلف الأنماط، التركيز على التمكن التفسيري والحجائي، مشاريع لها دلالات اجتماعية.<sup>17</sup>

إذ أنّ المتطلّع للكفاءات الختامية للمناهج، يدرك لا محال وعي واضعي المنهاج بوجود التفريق بين الكفاءات الختامية، وهو التمييز الذي يميّز مناهج الجيل الثاني، من خلال اكتساب الوعي التعليمي والتفريق بين الكفاءات التعليمية، وتحديد أهميتها في صقل المعرفة اللسانية، من خلال تفريقهم بين المنطوق والمكتوب، ولكن لم يتم التفصيل في تحديد مهارات إنتاج المكتوب، وفي مقدّمتها مهارة إنتاج النصوص، كما أنّ المتطلّع للوثائق التربوية يجد أنّ هذه الكفاءات الختامية لا تختلف بكثير عن السنوات الرابعة والثالثة ابتدائي.

### أ- المهارات المنهجية لميدان الإنتاج الكتابي:

#### 1- إجراءات الدراسة الميدانية:

- منهج الدراسة: لقد اقتضى موضوع بحثنا استخدام المنهج الوصفي مدعما بآليات التحليل من أجل تحليل النتائج، في الوسط التعليمي.
- الحدود الزمانية والمكانية: أجريت هذه الدراسة في الفترة ما بين (03/02/2020) إلى (27/02/2020) ببعض ابتدائيات مدينة قسنطينة، من خلال قيامنا بالدراسة الميدانية للإنتاج الكتابي للمتعلّمين، كما استفدنا من المقابلة التي أجريناها مع معلّمي المدارس الابتدائية وأمدونا بالطرائق التي يعتمدونها، وتعرفنا على الإشكاليات التي يعانون منها في تعليم الإنتاج الكتابي.
- عينة البحث: عينة البحث عبارة عن عناصر محددة سابقا، وقد كان اهتمامنا في بحثنا بمجموعة من المتعلّمين في السنة الخامسة من التعليم الابتدائي بولاية قسنطينة، وقد شملت الدراسة 460 تلميذا. في المدارس الابتدائية التالية:
- مدرسة عيمن علي
- مدرسة علاق فوضيل
- مدرسة ابن الفارض
- مدرسة كرواش بكير
- مدرسة بورفع عمر

- مدرسة ابن طفيل
- 2- تحليل البيانات: تمثل البيانات الآتية تحليل نتائج الدراسة الميدانية للكشف عن فاعلية المدخل التواصلي في تنمية مهارات إنتاج المكتوب:

النسبة المئوية	التكرار	المهارة
76.08%	350	ترتيب الجمل
47.82%	220	استخدام الكلمات المناسبة والصفات
60.86%	280	مهارة تحديد الأفكار الأساسية
78.26%	360	مهارة اكتمال أركان الجملة
89.13%	410	مهارة استخدام أدوات الربط
43.47%	200	مهارة استخدام جدار الكلمات
52.60%	242	مهارة توليد الأفكار
56.95%	262	القدرة على كتابة فقرة ذات دلالة
67.39%	310	مطابقة المنتج لوضعية التواصل

تحليل نتائج الجدول الإحصائي:

**1- يتّضح من خلال الجدول والدراسة الميدانية التي قمنا بها أن "مهارة ترتيب الجملة" قد وفّق فيها المتعلّمين، بنسبة (76.08%)، ولم تتحقّق هذه المهارة لدى المتعلّمين بنسبة بلغت (23.92)** وهي نسبة توضح الغياب التام للسيطرة على معايير ترتيب الجمل لدى هذه الفئة، والذي تتضمنه هذه المهارة من عدّة خطوات تمكّن المتعلّم من تحقيق هذه المهارة من خلال تمكّنهم من استخدام أدوات الرّبط بشكل صحيح، وفي تسلسل مقبول للجمل، فيتدرّب المتعلّم على مهارة ترتيب الجمل، من خلال تمكّنه من استخدام أدوات العطف بنجاح عن طريق وضعها في أماكن خالية، في قطعة نثرية، كما يتمكّن من عطف عدد من الجمل، بحيث تكوّن تسلسلا مقبولا، ويفضّل أن يتم هذا الترتيب ضمن سياق أكبر، بحيث يتمكّن الطالب من الإحساس باتجاه النصّ قبل أن يبدأ في الترتيب، كما تم تكليفهم بإعادة كتابة نص وتكاملته في إطار معنى سبق ذكره.

**2- مهارة الترتيب على مهارة استخدام الكلمات المناسبة والصفات:** تعكس هذه المهارة مدى تمكّن المتعلّم من مفردات الرصيد اللغوي الوظيفي، للإنتاج الكتابي، وعليه بلغ عدد المتعلمين الذين تمكنوا منها (47.82%)، في حين لم تتحقّق هذه المهارة على بقية المتعلّمين، وعليه تعكس هذه النسبة ضعف المتعلّمين في اكتسابهم المفردات اللغوية الوظيفية، وقد تم تدريب المتعلّمين على مهارة انتقاء الكلمات المناسبة والصفات المناسبة، من خلال تقديم فقرة أو أقصاصة، حذفت نهايتها ويطلب منهم تكملتها بكلمات مناسبة، وأيضا من خلال وضع جمل متنوّعة بما أسماء تحتاج إلى صفات في اللّون والحجم والشكل والأصوات والموازين والمكاييل والأطفال ويطلب منهم وضع الصفات المناسبة لهذه الأسماء. كما تم تقديم بعض الكلمات التي لها استخدام خاص، ويطلب من الطّلاب وضعها في جمل مفيدة.

**3- مهارة تحديد الأفكار الأساسية:** بحيث بلغت نسبة تحقّق هذه المهارة (52.60%) وهي نسبة متوسطة تعكس مدى تمكّن المتعلّمين من تحديد الأفكار الأساسية، واستحضارها في إنتاجاتهم الكتابية، ومهارة تحديد الأفكار الأساسية مهمّة للمتعلّم لكي يبادر في تعبيره الكتابي، من خلال وضعه للأفكار الأساسية والمهمّة التي يحددها هو، وبالتالي إن غياب هذه المهارة لدى المتعلّم يشكّل خطرا، وعجزا على توليد الأفكار التي في غالب الأحيان تكون مستمدّة من واقعه المعاش.

**4- مهارة اكتمال الجملة:** وقد تحققت هذه المهارة بنسبة (78.26%)، مما يؤهّل المتعلّم للتعبير عمّا يخلج بنفسه في التعبير الإبداعي والوظيفي على السواء، فالمتعلّمين، وعليه فقد تمكّن المتعلمون

ذوو النسبة أعلاه من هذه المهارة باكتمال الجمل بكلمات مناسبة دلالياً ونحوياً، واعيّن بالعناصر اللغوية للجملة.

**5- مهارة استخدام أدوات الربط:** شكلت مهارة استخدام أدوات الربط (89.13) وهي نسبة لا بأس بها، بحيث تمكن المتعلمون من استخدام أدوات الربط اللازمة، وهو ما يؤهلهم لكتابة فقرات سليمة لغوياً ونحوياً، من خلال وعيهم بضرورة استخدام أدوات الربط المناسبة لموضوعاتهم.

**6- مهارة استخدام جدار الكلمات:** وقد تمكن المتعلمون من استخدام الكلمات المناسبة من رصيدهم الوظيفي الذي امتلكوه، بنسبة ( 43.47%) وهي نسبة دون المتوسط، ونرجع هذا النسبة إلى غياب برامج تدريب المتعلمين على استخدام الرصيد اللغوي الوظيفي، وهذا ما سمّاه الحاج صالح بالتخمة اللغوية، بحيث يتلقى المتعلمون العديد من المفردات يومياً، لكن لا يستطيعون استخدامها، وهذا نظراً لكثرة وجودها في المنهاج دون تخطيط وتعيين للرصيد اللغوي الوظيفي لكل مستوى تعليمي، مما يسبب لديهم تخمة مفرداتية تصيبهم بعدم القدرة على الاستخدام اللغوي.

**7- مهارة توليد الأفكار:** وقد بلغت مهارة تملك توليد الأفكار ( 52.60%) وهي نتيجة متوسطة، على غرار المهارات الأخرى، ويتم اكتسابها عن طريق الممارسة والمران، وهو يقع في جهة المساعي الإبداعية.

**8- القدرة على كتابة فقرة ذات دلالة:** وقد بلغت نسبة تملك هذه المهارة عند المتعلمين (56.95%) وهي نسبة تملك تقع في خانة المستوى المتوسط، فتشمل مهارة القدرة على كتابة فقرة كل مؤشرات استوفاء المعاني واستخدام العناصر اللغوية التي يشار إليه في الوضعيات التعليمية من قبيل توظيف الظواهر اللغوية والمحسنات البديعية، مع مراعات المعنى العام للوضعية الإدماجية والإنتاج الكتابي.

**9- مطابقة المنتج لوضعية التواصل:** ويمكننا إرجاع هذه النتيجة التي بلغت ( 67.39%) لما قدّمه المدخل التواصلية في استشارة قدراتهم اللغوية والفكرية في الإنتاج الكتابي، وربطها بعلاقتها بالمواقف في حياة المتعلم اليومية، من خلال استحضار موقف معين، ولهذا ساعدتهم المدخل التواصلية بكل ما يحمله من تطبيقات تواصلية في استشارة الوضعية المشابهة لحياتهم والكتابة التعبيرية فيها مطابقة للواقع المعيش.

الخاتمة:

لقد سعى هذا البحث للوقوف على فاعلية المدخل التواصلي في تنمية مهارات إنتاج المكتوب، وهذه أهم النتائج التي توصل إليها الباحث:

1- بفضل ما قام به الباحث في العمل الميداني تم ضبط قائمة بمهارات الإنتاج الكتابي في ضوء المدخل التواصلي.

2- أثبتت نتائج البحث فاعلية المدخل التواصلي في تنمية مهارات الإنتاج الكتابي في المستوى البعدي بعد تدخلنا للتطبيق الفعلي للمدخل التواصلي في الميدان التعليمي، في المستوى البعدي، على الرغم من وجود تجليات هذا المدخل في المنهاج التعليمي، ونظرا لثبوت تنمية مهارات الإنتاج الكتابي لدى المتعلمين، لم نسجل أدنى نسبة التحقق في إحدى المهارات دون (50%) إلا مرة واحدة.

#### التوصيات:

1- ضرورة إدراج المدخل التواصلي كمدخل حديث في المناهج التعليمية بشكل صريح، وليس مثل ما هو متجلى في الوضعيات التعليمية كإشارات على التواصل، كما ننوّه إلى ضرورة إعطاء الأهمية القصوى، حيث أثبتنا من خلال البحث الميداني تدني مستوى بعض المعلمين بخصوص المعرفة اللسانية بأحدث النظريات اللسانية، والمداخل التعليمية في تعليم اللغات، وكفايات التعليم والتعلم بها.

2- ضرورة إعداد ندوات تكوينية لفائدة المعلمين، بغية تدريبهم على تطبيقات المدخل التواصلي من أجل تمكّنهم القدرة على استثارة دافعية المتعلمين، بما يناسب قدراتهم اللغوية والمعرفية.

3- ضرورة إبداء الأهمية القصوى لمهارات التعليم اللغوي الأربع، التي من خلالها تدمج كفاءات المتعلم واستثمارها في الإنتاج الكتابي، كما لا بد من إعطاء الأهمية أيضا لعنصر الفهم والإفهام أثناء تعليم المهارات اللغوية.

#### هوامش:

<sup>1</sup>: نايف خرما، علي حجاج: اللغات الأجنبية: تعليمها وتعلمها: سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني

للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1988، ص183

<sup>2</sup>: فائزة السيد عوض وآخرون: مداخل تعليم اللغة العربية: رؤية تحليلية: مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي، ط1،

المملكة العربية السعودية، 2019، ص151.

<sup>3</sup>: فائزة السيد عوض وآخرون: مداخل تعليم اللغة العربية: رؤية تحليلية، ص151.

- \*: إن تطور النظريات التواصلية كان في إطار قصر الطرائق البنوية عن بلوغ الغايات في تعليمية اللغات، وهذا وعندما استندت في مرجعيتها اللسانية على النظرية السلوكية والمدرسة البنوية عن طريق فرض طرائق تعليم اللغة بالنحو والترجمة والتي اعتمدت خاصة في تدريس اللغات الكلاسيكية كالاتينية والإغريقية، على أنه يتمثل العيب في قصور هذا الاتجاه في تعليم اللغات في إعطاء الأسبقية للمعنى ثم المعنى، أي ترسيخ البنى اللغوية في ذهن المتعلم عن طريق الحفظ والتكرار وسؤال المعلم وجواب المتعلم، لتأتي المقاربة التواصلية لإعطاء السمة الإبداعية والخلاقة للمتعلم في ابتكار مفاهيم وتراكيب لغوية جديدة لم يسمعها قبلا، وفقا لمقتضيات الأحوال الخطابية وليصبح دور المعلم مقتصرًا على التوجيه والإرشاد.
- <sup>4</sup>: نايف خرما وآخرون: اللغات الأجنبية: تعليمها وتعلمها، ص184.
- <sup>5</sup>: ميساء أحمد أبو شنب: فرات كاظم العتيبي: مشكلات التواصل اللغوي: مشكلات التواصل اللغوي، مركز الكتاب الأكاديمي، ط1، عمان، 2015، ص21.
- <sup>6</sup>: محمد العبد: النص والخطاب والاتصال: الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، ط2، مصر، 2014، ص40.
- <sup>7</sup>: محمد العبد: المرجع نفسه: ص48.
- <sup>8</sup>: رشدي أحمد طعيمة: المهارات اللغوية: مستوياتها، تدريسها، صعوباتها، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط1، 2004، ص189.
- <sup>9</sup>: أحمد الخولي: التعبير الكتابي وأساليب تدريسه، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن، 2004، ص49.
- <sup>10</sup>: الإطار العام للوثيقة المرافقة لمناهج التعليم الابتدائي: وزارة التربية الوطنية: اللجنة الوطنية للمناهج، 2016، ص05.
- <sup>11</sup>: ينظر: أحمد الخولي: التعبير الكتابي وأساليب تدريسه: ص49.
- <sup>12</sup>: أحمد الخولي: المرجع نفسه: ص56.
- <sup>13</sup>: أحمد الخولي: المرجع نفسه: ص57.
- <sup>14</sup>: التعليم الابتدائي منهاج اللغة العربية: وزارة التربية الوطنية، ص35.
- <sup>15</sup>: بن الصيد بورني سراب وآخرون: دليل استخدام كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة من التعليم لابتدائي: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، ط1: 2019-2020، دليل الأستاذ: ص100.
- <sup>16</sup>: بن الصيد بورني سراب وآخرون: المرجع نفسه، ص05.
- <sup>17</sup>: بن الصيد بورني سراب وآخرون: المرجع نفسه: ص07.